علي عبندة .. الفارس الذي ترجل

د. جاسر الربضي

قامت نهضة الاردن الحديث على اكتاف ابناء الاردن الابرار الذين خدموه بصمت وضحوا في سبيل رفعته باخلاص وتفان. وتميزت نخبة من شخصياته واشتهرت اسماؤهم واصبحت معروفة بين العامة او الخاصة ، واصبح كل اسم منها مقترنا باحد مجالات الحياة المختلفة . وتباينت فترة سطوع هذه الاسماء واختلفت من شخص الى اخر . وكان علي عبندة اسما معروفا ومتميزا لدى العامة والخاصة وبقي اسمه ساطعا لفترة طويلة من الزمن .. عمل في الخدمة العامة ما يزيد عن اربعة عقود، وارتبط اسمه بالارصاد الجوية والموروث الشعبي المتعلق بها . ولم يترك رحمه الله بصماته على الارصاد الجوية فحسب، بل كان مدرسا وفلكيا وعالما ومؤلفا ومتطوعا في عدد من الجمعيات الخيرية والانسانية . وكان شخصا «كاريزماتيا» له حضوره وتأثيره . ولم يكن ليقبل ان يذهب الى ورشة عمل او ندوة عامة ليجلس « تكميل عدد» بل كان يصر على ان يكون مشاركا فعالا يغني الحوار بعلمه ، ويدب في الجلسة نشاطا وحركة . ولم يكن ليصمت في مجلس او اجتماع عام اذا احس بأن ما يقال « غير صحيح او فيه مغالطة ما » فينبري للرد والتصحيح . وفي الاجتماعات الدولية ذات العلاقة بالارصاد الجوية ، كان صوتا قويا مسموعا اكسبه احتراما واسعا وشعبية عالمية احب الوظيفة العامة واحترمها وافنى حياته ملتزما بقوانين الخدمة المدنية حريصا على تطبيقها « على نفسه وعلى موظفيه» كان يصل الى الدوام صباحا قبلنا ويقف ينتظر على باب الدائرة ويبادرنا بقوله « مساء الخير» فنفهم القصد ونقدم اعتذارنا وعذرنا المعروف «ازمة مواصلات .. كالعادة » ونبكر في اليوم التالي علنا نصل قبله ونحفظ ماء وجهنا .. واما حرصه على المال العام وتقتيره في التوفير في بند « المصروفات الجارية » ومتابعته لساعات الدوام والعمل الاضافي فلم يكن يعرفه احد سوى ديوان المحاسبة وموظفو دائرة الارصاد الجوية .. وكان رحمه الله ذكيا فطريا يهتم بالعمل وحقائق العلم ، ولا يتوانى عن تطوير نفسه ، ومهنته .. يعرف حقائق العلوم ويحفظ عن ظهر قلب العديد من الاسماء العلمية والارقام كالكتل والمسافات وغيرها مما جعل منه متحدثا لبقا جذابا يقدم المعلومة العلمية باسلوب محبب. ومن رافق علي عبندة في السفر عرف عنه جانبا لا يعرفه الاخرون .. كريم ، مخلص ، طيب النفس... ترافقه الى مدينة لا يعرفها هو ، فتعودان منها وقد اكتشفتما جزءا من حضارتها ومواقعها التاريخية والسياحية لان له ، رحمه الله ، اهتماما غريزيا بالاستكشاف والبحث والاستقصاء .

يرحمك الله يا «ابا غيث» ويسكنك فسيح جناته، ويلهم عائلتك الصبر والسلوان .

* مدير عام دائرة الارصاد الجوية